

ثم قست قلوبكم | خطبة | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. واشهد ان محمد - 00:00:00 عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح للامة. فما ترك خيرا الا ودلنا عليه. وما ترك شرا الا وحذرنا منه. فصلاة وسلاما دائمين من رب العالمين - 00:00:30 على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. اما بعد احبتي في الله نكرر دائما وابدا ان الله عز وجل - 00:00:50 لم يترك الخلق سدى. ولم يخلقهم هملا. افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم البينا لا يرجعون. ولاجل هذه الغاية العظيمة التي خلقنا الله عز وجل لها ارسل الرسل. وانزل الكتب ليكون الناس على بينة من امرهم. فيهلك من هلك عن بينة. ويحيى من حي عن بينة. فمن تمسك بكتابه - 00:01:10 سبحانه وتعالى وتمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فاز ونجا. وحقق الغاية المطلوبة منه في هذه الدنيا. اما من اعرض عن كتابه سبحانه وتعالى. وتكذب عن طريق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:40 فان له في الدنيا معيشة ضنكا. ويحشر يوم القيامة والعياذ بالله اعمى. كما كان اعمى عن هذه الايات كما كان يتعامل عن هذه الايات وعن الغاية التي خلق من اجلها. قال ربنا سبحانه وتعالى ومن يعيش عن ذكرى - 00:02:00 الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين. ان الذي يتعامى عن الغاية الاساسية من وجوده عن ذكر الرحمن الذي خلقه وامده بالنعيم الذي يعيش عن ذكر الرحمن يعاقب ان تسلط عليه من شياطين الانس والجن. من يصرفونه عن ذكر الله سبحانه وتعالى. قال ربنا سبحانه وتعالى في كتابه - 00:02:20 ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما. نسي هذا العهد نسي هذا الميثاق نسي الذكر فلما نسي ادم عليه السلام قلت العزيمة فوقع في المعصية. فكيف بنا - 00:02:50 اذا طال بنا الامل وطال بنا العهد بعيدا عن ايات الله عز وجل التي تذكرنا بالغاية الاساسية من وجودنا. قال ربنا سبحانه وتعالى في اية عجيبة. قال ربنا سبحانه وتعالى في هذه الآية - 00:03:10 التي حينما يتدبرها الانسان يتعجب. كيف حدثت؟ كيف حدث هذا الفعل؟ قال ربنا سبحانه وتعالى وان من شيعته لابراهيم. اذ جاء ربه بقلب سليم. حينما تقرأ هذه في اية وتتخيل ذلك القلب كيف بعد كل هذه المواجهة مع النمرود مع المشركين مع - 00:03:30 مع قومه مع تحطيم الاصنام بعد اللقاء في النار بعد محاولة ذبحه لابنه بعد تركه لزوجته وطفله في الربيع في الصحراء بعد هجرته من مكان لمكان مع اختلاطه بكل هؤلاء الناس. كيف حافظ على هذا القلب دون ان - 00:04:00 تأثر وجاء الى ربه سبحانه وتعالى مصطحبا ذلك القلب. كما عبر القرآن بباقي المصاحبة. اذ جاء بقلب هذا الحرف الباء بقلب سليم. جاء الى ربه يحمل ذلك القلب ولم يخذش - 00:04:20 ان المرء ليتعجب وهو يتقلب في احوال اقل بكثير من هذه الاحوال التي تقلب فيها ابراهيم الخليل عليه السلام في احوال ضعيفة ضئيلة في شهوات صغيرة في اشياء حقيرة تافهة ثم يفقد المرء في هذه - 00:04:40 الاشياء قلبه كيف حافظ ابراهيم الخليل عليه السلام على هذا القلب دون ان يتأثر تعجب المرء يتعجب كيف يستطيع الانسان ان

يحافظ على هذا القلب دون ان يتأثر دون ان - 00:05:00

ان يخدش جاء الى ربه بقلب سليم. القلب بطبيعته اذا مرت عليه فترات او فترة دون ان يتذكر دون ذكر لله دون ايات تعرض على القلب. القلب تلقائيا يقسو هذا الامر يحدث تلقائيا. قال ربنا سبحانه وتعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله. وما نزل من - 00:05:20

الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم. انظر سئل فان التعقيب السريع بمجرد طول الامد بعيدا عن ذكر الله يقسو القلب تلقائيا هذه عملية تحدث تلقائيا. كما ان هناك اشياء تحتاج الى بيئة معينة للحفاظ عليها. مثلا هناك انواع من الاطعمة - 00:05:50

تحتاج الى درجة برودة معينة حتى يحافظ عليها. نقوم احنا نحط الاكل في التلاجة. تحتاج هذه الاطعمة الى درجة برودة معينة. حينما يخرج هذا الطعام بعيدا عن درجة الحرارة التي يحتاج هذا الطعام يتعفن. ويفسد تلقائيا دون تدخل - 00:06:20 يعني انت بتطلع بس الاكل سبه فترة ترجع تجد ان الطعام قد فسد. ما الذي حدث؟ هذا ما يحدث للقلب حينما يخرج القلب بعيدا اذا عن بيئات التذكر عن بيئات الايمان عن ذكر الله عن ايات القرآن عن المواعظ عن زيارة القبور حينما يبتعد القلب عن هذه الاشياء - 00:06:40

يحدث هذا الامر تلقائيا بدون تعجب دون ان يتعجب الانسان. الامر مش محتاج معاصي حتى يفسد القلب. مجرد البعد عن التذكر يحدث الغفلة. قال النبي صلى الله عليه وسلم مؤكدا هذه الحقيقة. استعمال حرف التوكيد ان ليؤذن - 00:07:00 تؤكد هذه الحقيقة ان الايمان ليخلق اي ليبلى في جوف احدكم الايمان بعد ان حصلت الايمان يعني النبي صلى الله عليه وسلم يخبرنا عن رجل حصل الايمان عاش لحظات من البكاء والتضرع والخشوع - 00:07:20 عاش هذه اللحظات ذاق هذه الحلاوة. مر بهذه الايات ثم بعد ذلك قد يقسو القلب فالايام لا يستقر على حال واحدة. فيتعجب الناس. ما الذي يحدث بعد مواسم الطاعات؟ ما الذي يحدث بعد رمضان - 00:07:40

ما الذي يحدث بعد موسم ذي العشر من ذي الحجة؟ ما الذي يحدث؟ لماذا تقسو القلوب؟ الم يكن هذا القلب خاشعا باكيا في هذه الايام ما الذي حدث؟ طالت عليه الفترة. طال عليه الامل. فترة عدت بدون ذكر. بدون قرآن. بدون - 00:08:00 صلاة استماع للمواعظ. زيارة القبور. حضور الجنائز. البعد عن كل هذه الاشياء يؤدي تلقائيا الى القسوة الانسان معتقد ان عشان القلب يظل يقظ انه يحتاج الى اية عظيمة واحدة. الانسان - 00:08:20 يعني مثلا تقول لي كثير من الناس او هو في قرابة نفسي ليه ما تتغيرش ليه ما بتحفضش على الصلاة؟ لماذا لا تتحجبي؟ لماذا لا تفعل كذا وكذا من الطاعات - 00:08:40

هو في قرار نفسه وكأنه ينتظر حدث عظيم يحدث موت احد اقربائه موت صديقه مرض شديد هو يعتقد ان اية فيما تنزل من السماء معجزة يراها يعتقد انه لو حدث مثل هذا لو رأى نورا ينزل من السماء ملكا يخاطبه باسمه - 00:08:50 يعتقد انه لابد ان يحدث حدث ضخم واذا حدث هذا الحدث سوف يتغير تلقائيا وسوف يتغير تماما. كثير من الناس كان هذا الفكر يسيطر على المشركين حينما نزلت الرسالة لاول مرة. يحتاجون حدثا عظيما ضخما. يخبرنا - 00:09:10 الله عز وجل في القرآن ان هذا الحدث قد يحدث. قد يموت اقرب الناس اليك. قد تمر بمرض عضال ادعو الله عز وجل في كشفه عنك. قد تمر بحادثة خطيرة حادثة موت ثم تنجو منها. قد تكون بجوار صديقك في - 00:09:30 ويحدث الحادث ويموت هو ولا تموت انت. قد يحدث هذا الحدث. ثم ماذا؟ يخبرنا الله عز وجل في القرآن ان هذا قد يحدث ثم بعد ذلك ينسى الانسان. قال ربنا سبحانه وتعالى قل اضربوه ببعضها. عن البقر لما مات وحدث - 00:09:50

في قتيل قتل في عهد بني اسرائيل وارادوا ان يعرفوا من الذي قتل فقال لهم موسى عليه السلام اذبحوا بقرة فلما ذبحوها امرهم نبي الله عز وجل موسى ان يضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموت. شاف واحد كده قدام عينيهم راحوا جابوا جزء من البطن - 00:10:10

وضربه رجل ميت لا علاقة بما يحدث الا تدخل قدرة الملك سبحانه وتعالى في الاحياء فلما ضربوا تخيل المنظر قدامنا كلنا واحد ميت وجزء من البقرة ونضرب هذا الميت بالجزء. الميت من البقر ميت بميت - [00:10:30](#)

ثم يحيي الله عز وجل ذلك القتيل. ويحدث هذا امام اعيننا. منا من يخسر سجدا ويبكي ويقول امنت وصدقت كذلك يريكم الله وكذلك يحيي الله الموتى ويرىكم اياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم - [00:10:50](#)

من بعد ذلك بعد ما رأيت هذه الايات بعد ما رأيت هذا الحادث بعينك بعد ان شفاك الله من هذا الانسان يعتقد ان هو محتاج اية ضخمة قد تحدث هذه الآية. ثم ينسى الانسان. انسان ينسى - [00:11:10](#)

لذلك لابد ان نحافظ على الايمان في قلوبنا. مواسم الطاعات الغرض منها استمرار الايمان مش احداث الايمان فقط. القضية في احداث الايمان والمثابرة عليه. الا ينزع هذا الايمان. قال النبي صلى الله عليه وسلم ينام - [00:11:30](#)

الرجل النوم اي يغفل الغفلة فتزحف الامانة من قلبه. جزء من الايمان بيرفع. على مقدار الغفلة اذا الايمان مش امر مستقر مش امر ثابت. لما جاء بعض اهل اليمن في عهد ابي بكر الصديق - [00:11:50](#)

الى زيارة الصديق رضي الله عنه ثم سمعوا القرآن. الحساسية الايمانية الموجودة في البداية لما تلاقي واحد في بداية التوبة او في موسم طاعة تلاقي عنده تجد عنده نوع من الحساسية الايمانية سريع التأخر - [00:12:10](#)

لما يكون عامل زنوب كثير ويتوب ثم يأتي احد الناس يذكره بمعاصيه ويذكره بالتوبة وبموت الفجأة ويتذكر او هو يقف على قبر صديقه الذي مات لتوّه تجده سريع التأثر. فلما جاءوا وسمعوا القرآن كانوا سريعى التأثر - [00:12:30](#)

فبكوا فقال الصديق هكذا كنا حتى قست قلوبنا. قالها تواضعا رضي الله عنه. الصديق ربط بين سرعة الاستجابة للايات. ان الطبيعي ان الانسان يحافظ على هذه الحساسية لقلبه. يكون متعلق دائما بالدار الاخرة - [00:12:50](#)

القلب اذا ترك بدون رعاية بدون عهد بدون تعهد متابعة يفسد يعني تخيل مسلا واحد عنده سيارة وسابها هو مش بيضربها ولا بيكسرهما ولا هو تاركها. ثم تركت فترة يأتي اليها يجد تراب - [00:13:10](#)

يجد انها قد تعطلت تجد انها تحتاج الى تشحيم والى غسيل والى كذا وكذا لان الشيء اذا ترك هكذا افسد ولم يعرضها اصلا لعوامل الافساد هكذا القلب. زي كان صلى الله عليه وسلم. وهو من هو صلى الله - [00:13:30](#)

عليه وسلم يعلمنا كيف نحافظ على هذه الحساسية الايمانية تظل هذه الحساسية مشتتة داخل القلب قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبه. هذه الطبقات التي تبدأ باقل القليل من الغين وتنتهي بالران. والعياذ بالله. يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالمسح الفوري. وانه - [00:13:50](#)

يستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة. لماذا؟ لانه يقول وانه ليغان على قلبي. لا نتظر حتى يأتي ثم نقوم بالاستغفار له. كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى شيئا وهو من هو اتقى الناس صلى الله عليه وسلم كان اذا - [00:14:20](#)

شيئا اعجبه من الدنيا مباشرة يذكر نفسه يقول اللهم لا عيش الا عيش الآخرة. انا عايز اخي هو من هو صلى الله عليه وسلم. يعلمنا كيف نحافظ على قلوبنا. كان حينما يرى الانصار والمهاجرين - [00:14:40](#)

في نصب وتعبد وكد وجهاد كما كان في الخندق. وينظر اليهم ورأى ما فيه من تعب. قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة يذكره حتى لا يمل. يذكرهم حتى يحافظوا على هذا القلب. لا يتأثر بالمؤثرات الخبيثة - [00:15:00](#)

كان صلى الله عليه وسلم يعلمنا ذلك. قال ربنا سبحانه وتعالى كما اخبرنا في سورة الكهف كما قال ذلك الرجل الصالح وهو يعلم ذلك الرجل الذي اشرك بربه صاحب الجنتين في سورة الكهف قال له معلما ولولا اذ دخلت جنتك - [00:15:20](#)

قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله. يقول له ولولا اذ دخلت جنتك. كان المفروض اول لما تدخل الجنة وترى ما فيها من نعيم بمجرد الدخول ولولا ان دخلت جنتك. اي بلحظة دخولك لابد مباشرة ان تحافظ على القلب - [00:15:40](#)

تقول هذا بقوتي هذا بمالي. يعلمنا القرآن ويعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم كيف نحافظ على القلب لذلك حينما يخبرنا ربنا سبحانه وتعالى عن رحلة التائب رحلة الخروج من الوحل الى الطهارة - [00:16:00](#)

الى النور في سورة الفرقان كما قال ربنا سبحانه وتعالى في ختام السورة والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. يخبرنا الله عز وجل ان هناك اصناف من الناس لم تشرك قط. لم تقتل احدا لم تزني - [00:16:20](#)

لكن يخبرنا الله عز وجل ان هناك اناسا اشركوا بالله وقتلوا وزنوا. هل هناك هل هؤلاء انتهت حياتهم؟ لا يقول ربنا سبحانه وتعالى ومن يفعل ذلك يلقي اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا - [00:16:40](#)

يعني ده انتهت الا من تاب. وامن وعمل عملا صالحا. فاولئك يبذل الله سيئاتهم في حسناتنا بدأت لحظة الخروج من الوحل. مشرك قاتل زاني. في امل للخروج. من كل هذه الاحوال والطين - [00:17:00](#)

هناك امل للخروج. هناك بصيص نور كي الى من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله وسياتين حسنات وكان الله غفورا رحيمًا. ومن تاب وعمل صالحا يخبره الله عن رحلة التوبة. فانه يتوب الى الله متب - [00:17:20](#)

توبوا الى الله الى هناك طريق للتوبة. التوبة مش لحزة. التوبة مش لحزة ندم. التوبة مش ليلة القدر انك تبكي والامر انتهى التو مش بكائك على قبر صديقك والامر انتهى. التوبة طريق مستمر. في اخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:40](#)

قال ربنا في سورة التوبة في غزوة تبوك لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العس. فيقول يقول ربنا في سورة الفرقان ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متاب. كيف يحافظ على التوبة؟ التائب له قلب رقيق - [00:18:00](#)

كما قال الصديق هكذا كن. كما يقول الجنيد واها لايام البدء. يشتاقل لايام البداية ايام البداية ومواسم الطاعات فيه حساسية للقلب. كيف يحافظ عليه ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا - [00:18:20](#)

الذين لا يشهدون السوء. واذا مروا باللغو مروا كراما. والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صم اول شيء انه يبتعد تماما عن كل ما يذكره بايام الله. والذين لا يشهدون الزور - [00:18:40](#)

لا يشاهده ابدًا. لا يكون في موطن هو فيه ابدًا. لا يشهدون الزور. اي مكان فيه باطل لا يكون فيه ابدًا. وان اضطر اضطرارا للمرور من مكان فيه باطل مروا كراما مروا بدون تأثر - [00:19:00](#)

والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا حافظوا على نقاء القلوب باتجاه القرآن اذا سمعوا القرآن سجدوا متأثرين. سجدوا باكين. لم يخروا علي صوما وعميا اي لم يخروا خروا العميان. هناك من يسمع القرآن ثم يسجد ولا يفقه شيئا. لا يتدبر - [00:19:20](#)

الايات لا يفقه معاني الايات لا يفكر اصلا ولا يتدبر في هذه الايام. فاخبرنا الله عز وجل ان هذا التائب حافظ على هذا الحساسية لن يخروا عليها صما وعميان. اذا القضية ان ممكن بفضل الله تحدث - [00:19:50](#)

هزة عنيفة للانسان تغيير مساره. كمرض موت صديق انه يسمع موعظة تؤثر فيه. هذا قد يحدث. بل كثير كثير من الناس مر بهذه اللحظة لحظة البكاء لحظة التوبة لحظة الندم. وقف في يوم عرفة داعيا باكيا - [00:20:10](#)

من الله عز وجل ان يتوب عليه. بكى في ليلة القدر متضرعا الى الله. هذه اللحظات قد نمر بها. لكن الاشكالية ماذا يحدث بعد ذلك هل يصدق فينا قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة بعد ان رأت احياء الموت - [00:20:30](#)

ماذا تريدون ان ترون بعد ذلك؟ ماذا تريدون ان تروا؟ ثم قست قلوب وكفاية كالحجارة او اشد قسوة. هذه اللحظة التي يتغير فيها الانسان قد تمر. الاشكالية في استمرارها. كيف لا - [00:20:50](#)

قل علينا الامد. فطال عليهم الامل فقست قلوبهم. وكثير منهم فاسقون. الانسان قل اعوذ بالله قد ينتقل تماما. لانه لم يحافظ على هذا القلب. لم يحافظ على هذه النعم. انت احيانا - [00:21:10](#)

تستطيع اذا رأيت سيارة لاحد الناس او دخلت منزل احد الناس تقول هذا فلان مهتم بسيارتي. هذا فلان كان مهتم بمنزله. هذا فلان مهتم بثوبه. ان بمجرد بس وجود نقطة سوداء في الثياب يهرع. يلا - [00:21:30](#)

انطلق مسرعا الى تنظيف ثيابه. هو انت تعلم هناك هناك ناس تحافظ على قلوبها هكذا. لذلك حينما تكلم في شر حديث الاحسان الايمان الاسلام والايمان حديس جبريل في تعريف الاحسان ان تعبد الله - [00:21:50](#)

انك تراه ان انسان قد يصل الى هذه المرتبة ان يعبد الله كأنه يراه لكن الرؤية قد يصيبها الضباب والغيم بسبب الذنوب هذه الرؤيا قد قد تضطرب قد تتوتر قد لا تستمر. القضية المحافظة على منزلة الاحسان. في معايشة الدار الآخرة - [00:22:10](#)

كان الصحابة يقولون كنا نأتي للنبي صلى الله عليه وسلم فيحدثنا عن الجنة والنار لنصل الى هذه المرتبة. فكأن رأيي لنحافظ على هذه الرؤية. اذا الايات المواعظ زيارة القبور حضور الجنائز. الاستماع الى - [00:22:40](#)

شرائط المواعظ انك تقرأ القرآن تذهب الى احد الصالحين ليذكرك كل هذه الاشياء اشبهه بالمساحة على زجاج السيارة الذي يسير في طريق وملى بالوحل والطين والتراب ثم لا يعمل هذه المساحات حتما سيصطفى - [00:23:00](#)

الرؤية قد تذهب قد تضمحل قد يصيبه كما قال ربنا سبحانه وتعالى ومن يعيش عن ذكر الرحمن تشبه اعشق ثم اعمى والعياذ بالله.

النبي صلى الله عليه وسلم يخبرك ان تتدارك القلب بمجرد الغين. انه ليغار - [00:23:20](#)

وعلى قلبي لكن الاشكالية الاساسية في طول الفترة من البعد. طبيعي ان الانسان يمر بلحظات ده طبيعي جدا. قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شرة فترة. كل سخونية في الدين وان الايمان يزداد في القلب - [00:23:40](#)

بعد حتما بتحدث فترة من الفتور. الاشكالية ان تطول هذه الفترة. اسأل الله عز وجل ان يظهر قلوبنا. واسأل الله عز وجل ان يجعل قلوبنا متعلقة به سبحانه وتعالى قل قل هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:24:00](#)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال قلب الشيخ او لا يزال قلب - [00:24:20](#)

الكبير شابا في اثنتين. قال صلى الله عليه وسلم لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين يعني الانسان بيكبر لكن يبزل في معاني في قلبه في مرحلة الفتوة والشباب. لا تضمحل. ما هي هذه - [00:24:40](#)

قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا وطول الامل. والحديث في البخاري. يعني وقال ايضا في البخاري يكبر الانسان يكبر الانسان يكبر ويكبر ومعه اثنتان حب الدنيا وطول الامل. اذا هذه المعاني حب الدنيا وطول الامل لا تذهب مع الوقت. يقول لك انا لما اكبر - [00:25:00](#)

خلاص اهتمامي يعني بالشهوات هيقل. هو يعتقد ان هذا سيحدث تلقائيا بدون مجاهدة. يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه المعاني مستقرة في القلب الى ان يموت هذه المعاني تكبر مع الانسان مجهول عليها. حب الدنيا وطول الامل - [00:25:20](#)

ده اللي كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤكد على هذا المعنى لدرجة ان المعنى ده تحديدا النبي صلى الله عليه وسلم اهتم انه يرسمه للصحابة. حتى هيكون واضح لهم عيانا. يعني النبي صلى الله عليه وسلم يرسم على على الارض. مشهد مربع وخط طالع منه وخط يقطع - [00:25:40](#)

هذا الخط اللي هو الضلع بتاع المربع ده. فيه روايات كثيرة لهذه الرسة. ورسمها كثير من اهل العلم بطرق مختلفة. الشاهد ان فيه خط امتد وفيه خط يقطعه. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخط الطويل هذا امل ابن ادم وهذا اجله يقطعه - [00:26:00](#)

ايا كان انواع الرسم اللي اترسمت وذكرها لابن حجر ورسمها في فتح الباري انواع الرسم اللي النبي صلى الله عليه وسلم فعلها ليروها الصحابة باعينهم. عشان يشوف المنزر ده ما ينساهوش. منظر كده طول الامل ثم يأتي الاجل. يقطع الامل - [00:26:20](#)

دائما دائما امل الانسان اطول من اجله. دائما الامل اطول من الاجل. لكن الحقيقة ان الاجل يأتي اقرب. يقطع الامل. ذلك الامام البخاري لما ذكر في بداية كتاب اي الاحاديث التي ترقق القلب. وان الانسان يحتاج الى هذه الاحاديث - [00:26:40](#)

ومن فقه الامام البخاري انه ذكر كتاب الرقاب بعد كتاب الدعوات. وان السبيل الاول لتقيق القلب هو الدعاء. وفي اول حديث ذكره الامام البخاري في كتاب رقاب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس - [00:27:10](#)

والفراغ وان المشكلة عند الناس مش ان ما فيش وقت ومش ان ما فيش صحة. هذا ادعاء بل كثير من الناس عندهم وقت وعندهم صحة لكن لا يستغلون ذلك في اعمال الآخرة. ثم ذكر في الحديث الذي يليه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش -

فعلق بعض العلماء ان اراد الامام اراد البخاري رضي الله عنه في ذكر هذا الحديث عقب هذا الحديث ان كثير من الناس

مغبونون في الصحة والفراغ بسبب بعدهم عن عيش الآخرة. بسبب بعدهم عن تذكر - [00:27:50](#)

فهم مغبونون يضيعون اوقاتهم. الدار الآخرة لا تشغل حيزا واسعا من حياته. قال ربنا سبحانه وتعالى مادحا مادحا لبعض انبيائه انا

اخلصناه بخالصة ذكرى ما معنى هذه الآية؟ انا اخلصناهم انا اصطفيناهم بخالصة اي بصفة. خالص - [00:28:10](#)

قصة فيهم غير معكرة غير مشوبة. ما هي هذه الصفة التي بسببها اصطفاهم الله؟ انا اخلصنا فاهم والباء للسبب اي انا اصطفيناه

بسبب صفة خالصة فيهم. حينما تقرأ هذه المقدمة من الآية لابد ان - [00:28:40](#)

ما هي هذه الصفة التي حققها هؤلاء الانبياء فاصطفاهم الله بسببها. هناك وصف اذا الانسان وسار على طريق هؤلاء الانبياء اصطفاه

الله انا اخلصناهم انا اصطفيناهم بخالصة اي سبب صفة خالصة فيهم وهي ذكرى الدار. كثرة كثرة تذكر الدار الآخرة - [00:29:00](#)

وسماها الله الدار بانه لا دار في الحقيقة غيرها. لا دار تستحق ان يستقر فيها الانسان الا الدار الآخرة يعني حينما يقال الدار المسكن

المقبل سبب مكان الراحة. يلتفت المؤمن تلقائيا الى الدار الآخرة - [00:29:30](#)

ولا يفكر الا فيها. هي التي تشغله. هي اليقين الاساسي في حياته. وهم بالآخرة هم يوقنون اذا بعد عن تذكر الدار الآخرة. البعد عن

مجالس رؤية الدار الآخرة رؤية العين تجعل القلب يقسو - [00:29:50](#)

تلقائية هذه الحقيقة التي نريد ان نخرج بها من هذه الخطوة. ان القلب اذا ابتعد عن القرآن عن المواعظ عن مجالس الذكر عن زيارة

المقابر عن حضور الجنائز. القلب يقسو تلقائيا. لا يحتاج الى معاصي. فما بالكم - [00:30:10](#)

اذا فعل المعاصي فيزداد القسوة تزداد القسوة ويحصل الران والعياذ بالله على القلب وتأتي السوداء والنكتة والنكتة حتى يتفحم القلب

والعياذ بالله. ويتعجب الانسان ان هذا القلب الذي اسود قد كان في لحظة من اللحظات ابيض. كان سريع التأثر. كان سريع البكاء. انظر

الى - [00:30:30](#)

بعض الناس في بداية توبته واناوبته الى الله تجده يتألم لفقد صلاة الجماعة يتألم لضياعه لاذكار الصباح والمساء. يفرح بجنيهاات

يجمعها ليذهب ليشتري في كتابا يتعلم فيه مراد الله. او يتعلم فيه عن اسماء الله وصفاته. كان ضعيف العلم. لكن كان كثيرا -

[00:31:00](#)

المشاعر كان غير منضبط اللسان لكنه كان فصيحاً في مشاعره. لما تعلم الراء وكثر الجدل وعلم اختلاف بعض اهل العلم وعلم اسماء

بعض الناس اصبح متكلماً جدلاً لكن انطفأت المشاعر - [00:31:30](#)

لقد ضبط كثيراً من كلامه لكن فقد كثيراً من مشاعره. لقد استطاع ان ينتقد هذا وان يذم هذا وان تكلم عن هؤلاء وان يذم هؤلاء. لكنه

فقد هذه الشعلة. التي كانت تجعله يتلوى - [00:31:50](#)

في صلاة في المسجد. اصبح يبرر لنفسه هذا التغيير قد يحدث. قد يلمسه الانسان لكن لابد من فزعة لابد من قومة حتى لا يطول الآمد.

ولا يطول العهد بعيداً عن الذكر. يعني كما قلنا - [00:32:10](#)

أكد الامر يحدث تلقائياً فطال عليهم الامل فقست قلوبهم. وان الانسان ليتعجب كيف يقول النبي صلى الله عليه وسلم وانه ليغان

على قلبي. ويخبر الصحابة بذلك. ليس احد بعيداً عن ذلك المشهد. ان يتحول القلب - [00:32:30](#)

حينما ينظر الى الصديق وهو يقول هكذا كنا حتى قست قلوبنا. حين يراجع الانسان نفسه حين يتعهد قلبه حين يتفكر فقد حدث

الحادثة حدثت الحادثة الفلانية وماتت فلان ومرض فلان - [00:32:50](#)

وحدث كذا فماذا انتظر ان يحدث حتى اعود؟ هل انتظر موسم الطاعات؟ لكون عند كل لموسم ابكي واتضرع ثم بعد ذلك يصذب

فيما قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجار - [00:33:10](#)

او اشد قسوة ان طول الامل وطول الآمد في النعيم لا يغير شيئاً. افرأيت افرأيت متعناه افرأيت متعناهم سنين. قعد سنين ثم جاءهم

ما كانوا يوعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا يوتعبون - [00:33:30](#)

افرأيت متعناه سنين قعد بيمتتع فنسي سنين يمتتع هو معتقد ان النعيم والنعيم علامة رضا وهو استدراج. افرأيت ان متعناه سنين.

لما تعجلوا العذاب وقالوا احنا عايشين في نعيم يبقى احنا ربنا راضي عننا. فقال ربنا سبحانه وتعالى ابعذابنا يستعجلون افرايت ان متعناهم سنين. ثم - [00:33:50](#)

فجاءه ما كانوا يوعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. في لحظة نزول العذاب في لحظة نزول الموت ما يغني النعيم وما يغني عنه ما له اذا تردد اذا سقط في جهنم لن ينفعه المال. لن لن تنفعه الصحة والفراغ. اسأل الله عز وجل - [00:34:20](#)

ان يستعمرنا بنصرة دينه. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم اجعلنا لك ذكارين. لك شكارين. عليك متوكلين رب تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واجب دعوتنا واسجد سخائم اللهم وفقنا لفعل كل ما تحب وترضى. اللهم انا نعوذ بك من الغفلة. اللهم انا نعوذ بك من الفتنة - [00:34:40](#)

اللهم انا نعوذ بك من الفتنة. اللهم اجنبنا الفتنة ما ظهر منها وطن. رب اجعلنا مقيمي الصلاة. رب اجعلنا مقيمي الصلاة اللهم وفقنا لفعل ما تحب وترضاه. اللهم - [00:35:10](#)